نقد ابن حبان للأحاديث والرواة في كتاب المجروحين

إعداد: د. عطاالله محمد علي العتيبي

دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، **أما بعد** :

فإنَّ السنة النبوية قد حظيت بالعناية والاهتمام منذ عهد النبوة، حتى أن النبي – صلى الله عليه وسلم– كان حريصاً على أداء الألفاظ كما هي، فقد جاء في الحديث من رواية البراء بن عازب– رضي الله عنه– حين علمه النبي – صلى الله عليه وسلم– الدعاء فقال له : " **ونبيك الذي أرسلت**. قال البراء– رضي الله عنه– : فرددتها على النبي – صلى الله عليه وسلم–، فلما بلغت: اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، قلت: ورسولك، قال: **لا، ونبيك الذي أرسلت** "[1]، ومن بعده من الصحابة كانوا يحرصون على الضبط والأداء، وعلى شهرة الحديث ومعرفة

(١) صحيح البخاري (١/٥٨ح٢٤٧) .

الناس به، مثل ما حصل مع أبي بكر- رضي الله عنه- في قصة توريث الجدة[١]، وقصة عمر- رضي الله عنه- في حديث الاستئذان[٢]، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على حفظهم للسنة النبوية، والشريعة الإسلامية من الزيادة والنقصان، والتحريف والتبديل .

ثم جاء من بعدهم من الأئمة والحفاظ والنقاد، الذين سلكوا طرائق عدة في معرفة الصحيح من السقيم، وتمييز الثابت من المتون وما اخطأ فيه الرواة، ولم يكتفوا بالنظر في الإسناد، وهم بذلك وضعوا أساسات هذا الفن، ألا وهو نقد المتون، قال الربيع ابن خثيم : "إنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ضَوْءٌ كَضَوْءِ النَّهَارِ، وَإِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ظُلْمَةٌ كَظُلْمَةِ اللَّيْلِ " [٣].

ومن أعظم النصوص التي تدل على مدى تعمق القوم في أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- ما قاله الإمام أبو حاتم الرازي- رحمه الله- حيث قال: "تُعْلَم صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاماً يصلح أن يكون مثله كلام النّبُوةِ، ويعرف سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته" [٤].

وقال الألباني : "ثم إن المحققين من العلماء قديماً وحديثاً لا يكتفون حين الطعن في الحديث الضعيف سنده على جرحه من جهة إسناده فقط، بل كثيراً ما ينظرون إلى متنه أيضا فإذا وجدوه غير متلائم مع نصوص الشريعة أو قواعدها لم يترددوا في الحكم عليه بالوضع، وإن كان السند وحده لا يقتضي ذلك"[٥].

---

(١) سنن الترمذي (٤/٤١٩ح٢١٠٠) .

(٢) صحيح البخاري (٨/٥٤ح٦٢٤٥)، صحيح مسلم (٣/١٦٩٤ح٢١٥٣) .

(٣) المحدث الفاصل (١/٣١٦) .

(٤) شرح علل الترمذي (١/٤٩٦) .

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢/٨٦ح٦٢٠) .

ومن الأئمة الذين تميزوا بنقد المتون هو الإمام محمد بن حبان رحمه الله تعالى، فإنه تميز في كتبه بنفس الناقد، والأسلوب الرائع في تنوع عبارته في نقد المتون مع بيان حال الرواة، فأحببت في هذا البحث أن أسلط الضوء على شيء من عبقريته في هذا الفن، لعلها تكون نواة بحوثاً أخرى لجهود هذا الإمام .

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

أما **المقدمة** ففيها نبذة عند نقد المتن، وأهميته، وبيان خطة البحث.

أما **المبحث الأول** : وفيه الدراسة النظرية ، ففيه مطلبان :

المطلب الأول : ترجمة موجزة عن الإمام ابن حبان- رحمه الله- .

المطلب الثاني : نبذة تعريفية بكتاب المجروحين، ومنهج الإمام محمد بن حبان -رحمه الله- في نقد المتن وعلاقته بجرح الرجال .

أما **المبحث الثاني** : ففيه الدراسة التطبيقية على أهم أوجه نقد المتن عند الإمام ابن حبان- رحمه الله- مكتفياً في كل وجه على ذكر مثال أو اثنين، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : نقد المتن المبني على المخالفة .

المطلب الثاني : نقد المتن من غير مخالفة .

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات .

واللهَ أسأل التيسير والتوفيق والإخلاص والقبول، وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول
الدراسة النظرية

المطلب الأول : ترجمة الإمام محمد بن حبان رحمه الله [١]:

- **اسمه ونسبه وكنيته :**

هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن شهيد بن هدية ابن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم البستي السجستاني، يكنى بأبي حاتم .

- **مولده ونشأته العلمية :**

لم ينص أحد على سنة مولده، ولكن ذكر بعضهم أن سنة مولده كانت في سنة ٢٧٠هـ تقريباً، في مدينة بُست، وقال الإمام الذهبي- رحمه الله- : " طلب العلم على رأس الثلاث مائة "، وكان كسائر العلماء بدأ تحصيله العلمي على يد مشايخ بلده، ثم تنقل بين البلدان ليتلقى العلم من كبار علمائها، وكان حريصاً على تدوين العلم، وكتابة كل ما يسمعه، حتى أنه قيل أنه كان يوماً مه ابن خزيمة -رحمه الله- وكان ابن حبان- رحمه الله- يسأله ويؤذيه، فقال له ابن خزيمة : يا بارد تنح عني لا تؤذني أو كلمة نحوها، فكتب ابن حبان مقالته، فقيل له: تكتب هذا؟! فقال : نعم أكتب كل شيء يقوله .

---

(١) تاريخ الإسلام (١١٢/٢٦)، تذكرة الحفاظ (٩٠/٣)، سير أعلام النبلاء (١٨٣/١٢)، البداية والنهاية (٢٩٣/١١)، شذرات الذهب (٣٤/١)، الوافي بالوفيات (٢٣٦/٢)، لسان الميزان (١١٢/٥) ، مشاهير علماء الأمصار (١٦/١)، معجم البلدان (٤١٥/١)، طبقات الشافعية (١٣٢/٣)، العبر في خبر من غبر (٩٤/٢) .

- **شيوخه وتلاميذه :**

من أشهر من درس عندهم وتعلم منهم :

١- الإمام أبو يعلى الموصلي .

٢- الإمام الحسن بن سفيان النسوي .

٣- الإمام أبو خليفة الفصل بن الحباب الجمحي .

٤- الإمام عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن شيرويه .

٥- الإمام محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني .

٦- الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري .

ومن أشهر تلاميذه وطلابه :

١- الإمام محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم .

٢- الإمام علي بن عمر الدارقطني .

٣- الإمام محمد بن أبي يعقوب الأصبهاني المعروف بابن منده .

٤- الإمام منصور بن عبد الله الذهلي الهروي .

- **وفاته :**

توفي الإمام ابن حبان في سنة ٣٥٤هـ في مدينة بُست .

- **المؤلفات العلمية :**

لقد ذكر أهل العلم مكانة ابن حبان العلمية، وسعة معرفته، واجتهاده في إثراء الساحة العلمية من خلال نتاجه العلمي، فكان لمؤلفاته الأثر العظيم على المهتمين بعلوم الشريعة، ومن أهم مؤلفاته :

١- كتاب الثقات .

٢- كتاب معرفة المجروحين من المحدثين زالضعفاء والمتروكين .

٣- كتاب مشاهير علماء الأمصار .

٤- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء .

٥- التقاسيم والأنواع المعروف بصحيح ابن حبان .

- **أقوال أهل العلم في ابن حبان- رحمه الله- :**

قال باقوت الحموي : " الإمام العلامة الفاضل المتقن، كان مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ، عالماً بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، ومن تأمّل تصانيفه تأمّل منصف علم أن الرجل كان بحراً في العلوم "[١] .

قال الحاكم : "كان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال " [٢].

قال أبو سعيد الإدريسي : "كان على قضاء سمرقند زماناً، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم " [٣].

وقال الخطيب : "كان ثقة نبيلاً فهماً " [٤].

وقال ابن السمعاني : " إمام عصره " [٥].

وقال السبكي : " الْحَافِظ الْجَلِيل الإِمَام صَاحب التصانيف الْأَنْوَاع والتقاسيم وَالْجرْح وَالتَّعْدِيل والثقات وَغير ذَلِك " [٦].

---

(١) معجم البلدان (٤١٥/١) .

(٢) طبقات الشافعية (١٣٢/٣) .

(٣) تاريخ الإسلام (١١٢/٢٦) .

(٤) طبقات الشافعية (١٣١/٣) .

(٥) السابق (١٣١/٣) .

(٦) طبقات الشافعية (١٣١/٣) .

قال الذهبي : " كان من أوعية العلم، في الحديث والفقه واللّغة والوعظ وغير ذلك، حتّى الطب والنجوم والكلام " [(١)].

قال ابن كثير : " صَاحِبُ الْأَنْوَاعِ وَالتَّقَاسِيمِ، وَأَحَدُ الْحُفَّاظِ الْكِبَارِ الْمُصَنِّفِينَ الْمُجْتَهِدِينَ " [(٢)].

المطلب الثاني : نبذة تعريفية عن كتاب المجروحين، منهج الإمام محمد بن حبان– رحمه الله– في نقد المتن وعلاقته بجرح الرجال:

- **نبذة تعريفية عن كتاب المجروحين :**

اشتهر هذا الكتاب بهذا الاسم، وابن حبان أشار إليه في مقدمة كتابه "الثقات " باسم : " كتاب الضعفاء بالعلل " [(٣)]، وسبب تأليفه فهو رجاء إدخار أجره عند الله– عز وجل–، واختصاراً لكتاب "التاريخ الكبير" للبخاري– رحمه الله–، فهو اختصر كتاب البحاري في كتاب الثقات وكتاب المجروحين، ليسهل على طلاب العلم[(٤)].

ولقد قدم لهذا الكتاب بمقدمة عظيمة بدأ فيها بذكر الحث على حفظ السنن ونشرها، ثم ذكر التغليظ في الكذب على النبي – صلى الله عليه وسلم–، ثم ذكر استحباب جرح الضعفاء، ثم ذكر دور الصحابة ومن بعدهم في حماية السنن، ثم ذكر أنواع الجرح، وقال : "وإني ذاكر ضعفاء المحدثين، وأضداد العدول من الماضين، ممن أطلق أئمتنا عليهم القدح، وصح عندنا فيهم الجرح، وأذكر السبب

(١) العبر في خبر من غبر (٢/٩٤) .
(٢) البداية والنهاية (١١/٢٩٣) .
(٣) الثقات (١/١٣) .
(٤) السابق (١/١١)، المجروحين (١/١٣) .

الذي من أجله جُرح، والعلة التي بها قُدح .."[1]، وجعل الأنواع عشرين نوعاً، فذكر أسماء الرواة المجروحين مرتبين على حروف المعجم، ثم ذكر بعدها باب الكنى.

أما عمله في ذكر الراوة، فإنه يذكر الاسم كاملاً مع الكنية، ثم يذكر بعض الشيوخ والتلاميذ، ويذكر سبب الجرح والقدح فيه، ويذكر بعض الأحاديث المنتقدة عليه .

- **منهج ابن حبان في نقد المتن وعلاقته بجرح الرجال :**

لقد تقدم ذكر كلام أهل العلم عن ابن حبان- رحمه الله-، وما كان يمتاز به من سعة العلم والمعرفة والاطلاع بفنون العلم، والتي هي من أهم صفات الناقد، فسوف يأتي في المبحث القادم أهم أوجه النقد عند الإمام ابن حبان- رحمه الله تعالى-.

ومن يطّلع في مؤلفات هذا الإمام الحبر يجد في مقدمة كتبه، وفي ثنايا مؤلفاته عبارات كثيرة، وقواعد أصيلة في نقد المتون، ونهجه فيها، مع علاقة هذا الأمر في نقد الرجال، وجرحهم وتعديلهم، وأضع لك نصوصاً تدل على مثل هذه القواعد، وطريقته في الحكم على الرجال بناء على نقده للمتون.

قال- رحمه الله- : "الثقة الحافظ إذا حدث من حفظه وليس بفقيه، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره؛ لأن الحفاظ الذين رأيناهم أكثرهم كانوا يحفظون الطرق والأسانيد دون المتون، ولقد كنا نجالسهم برهة من دهرنا على المذاكرة، ولا أراهم يذكرون من متن الخبر إلا كلمة واحدة يشيرون إليها، وما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السنن، ويحفظ الصحاح بألفاظها، ويقوم بزيادة كل لفظة زاد في الخبر ثقة، حتى كأن السنن نصب عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة

(١) المجروحين (١/١٤) .

فقط، فإذا كان الثقة الحافظ لم يكن بفقيه، وحدث من حفظه، ربما قلت المتن، وغير المعنى، حتى يذهب الخبر عن معنى ما جاء فيه، ويقلبه إلى شيء ليس منه وهو لا يعلم، فلا يجوز عندي الاحتجاج بخبر من هذا نعته، إلا أن يحدث من كتاب، أو يوافق الثقات فيما يرويه من متون الأخبار" [(١)].

وهذا النص منه- رحمه الله- يدل دلالة واضحة على تنبه لألفاظ الحديث، وما تظهر عليه من سمات تدل على صنعة ناقليه، فهو يشير رحمه إلى صنعة الفقهاء في نقلهم لمتون السنن، فإنه يغلب فيها التصرف في ألفاظها مما يجعل المتن شبيها بأقوال الفقهاء، أو أنهم يروونه بالمعنى لا على طريقة المحدثين الذين جرت العادة عندهم بنقل المتن بألفاظه، ولقد علّق أهل العلم على كلام ابن حبان هذا، وليس هذا موضعه، لأن المقصد هو بيان طريقته رحمه اله في النظر في متون الحديث .

ومن المعلوم أن من أهم أركان إعلال الحديث، هو التفرد والمخالفة، كمخالفة الراوي لغيره بصفة الإسناد، أو في ألفاظ المتن، أو حتى مخالفة المتن أصلاً من أصول الشريعة كالقرآن الكريم، أو السنة الصحيحة الثابتة، أو الإجماع، ولقد نبّه ابن حبان- رحمه الله- على ذلك أثناء كلامه عن الاعتبار فقال : "ومتى عدم ذلك - أي عدم وجود المتابعة - والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة علم أن الخبر موضوع لا شك فيه وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه " [(٢)]، فهو في هذا النص يذكر أن من أهم دلائل عدم سلامة الخبر، هو تفرد الراوي وانعدام المتابعة، وكذلك مخالفته لغيره لاسيما أصول الدين والاستدلال .

(١) المجروحين (١/٨٦) .

(٢) صحيح ابن حبان (١/١٥٥) .

ومن تطبيقاته في مسألة التفرد ما قاله- رحمه الله- في ترجمة يحيى بن سعيد التَّمِيمِي، فقال: " كَانَ مِمَّن يُخطئ كثيراً، وَكَانَ رَدِيء الْحِفْظ، فَوَجَبَ التنكب عَمَّا انْفَرد من الرِّوَايَات، والاحتجاج بِمَا وَافق الثِّقَات، لِأَن أَمَارَات الْعَدَالَة فِيهِ ألهته من الصدْق والإتقان، وَإِن وهم فِي الشَّيْء بعد الشَّيْء، أَو أَخطَأ فِي الحَدِيث بعد الحَدِيث، فَإِن هَذَا شَيْء لَا يَنْفَكّ عَنهُ الْبشر، يُتْرك مَا أَخطَأ فِيهِ إِذا عُلم، والأحوط أَن يتْرك مَا انْفَرد من الرِّوَايَة، وكل مَا تَقول فِي هَذَا الْكتاب: إِنَّه لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِذا انْفَرد، فسبيله هَذَا السَّبِيل؛ أَنه يجب أَن يتْرك مَا أَخطَأ فِيهِ، وَلَا يكَاد يعرف ذَلِك إِلَّا الممعن البازل فِي صناعَة الحَدِيث، فَرَأَيْنَا من الِاحْتِيَاط ترك الِاحْتِجَاج بِمَا انْفَرد جملَة، حَتَّى تشْتَمل هَذِه اللَّفْظَة على مَا أَخطَأ فِيهِ، أَو أُخطئ عَلَيْهِ، أَو أَدخل عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يعلم، أَو دخل لَهُ حَدِيث فِي حَدِيث، وَمَا يشبه هَذَا من أَنْوَاع الْخَطَأ، ويُحتج بِمَا وَافق الثِّقَات، فلهذه الْعلَّة مَا قُلْنَا فِي هَذَا الْكتاب لمن ذكرنَا أَنه لَا يحْتَج بِانْفِرَادِهِ " [(١)].

وهذا النص النفيس يبين فيه هذا الإمام الناقد أصول النقد وعلاقته في جرح الراوي، فإن الراوي يترك إذا ثبت خطؤه، ويترك ما انفرد به احتياطاً، وأن الخطأ لا يسلم منه حتى الثقات، وأن من يخطئ في بعض حديثه قد يوافق الثقات في أخرى، فالإمام ابن حبان لا يقول هذا الكلام إلا بعد تمعن في مرويات الرواة ونقدها .

ومن دقيق مسائل نقد المتن من خلال التفرد هو ما انفرد به تلميذ دون البقية، مثل قوله في ترجمة عَليّ بن عَلْقَمَة الْأَنْمَارِي، فقال : " مُنكر الحَدِيث، ينْفَرد عَن عَليّ بِمَا لَا يشبه حَدِيثه، فَلَا أَدْرِي سمع مِنْهُ سَمَاعا، أَو أَخذ مَا يروي عَنهُ عَن

(١) المجروحين (١١٨/٣) .

غَيره، وَالَّذِي عِنْدِي ترك الِاحْتِجَاج بِهِ؛ إِلَّا فِيمَا وَافق الثِّقَات من أَصْحَاب عَليّ فِي الرِّوَايَات " (١).

وقال أيضاً في ترجمة أبي زيد : " أَبُو زيد يروي عَن بن مَسْعُود مَا لم يُتَابع عَلَيْهِ لَيْسَ يدْرِي من هُوَ لَا يعرف أَبوهُ وَلَا بَلَده وَالْإِنْسَان إِذا كَانَ بِهَذَا النَّعْت ثمَّ لم يرو إِلَّا خَبرا وَاحِدًا خَالف فِيهِ الْكتاب وَالسّنة وَالْإِجْمَاع وَالْقِيَاس وَالنَّظَر والرأي يسْتَحق مجانبته فِيهَا وَلَا يحْتَج بِهِ " (٢).

ولقد بيّن الإمام- رحمه الله- أسباب النكارة والخطأ في أحاديث الثقات فقال: " فَكل شيخ ذكرته فِي هَذَا الْكتاب فَهُوَ صَدُوق، يجوز الِاحْتِجَاج بروايته إِذا تعرى خَبره عَن خِصَال خمس فَإِذا وُجد خبر مُنكر عَن شيخ من هَؤُلَاءِ الشُّيُوخ الَّذين ذكرت أسمائهم فِيهِ؛ كَانَ ذَلِك الْخَبَر لَا يَنْفَكّ عَن إِحْدَى خِصَال خمس:

- إِمَّا أَن يكون فَوق الشَّيْخ الَّذِي ذكرته فِي هَذَا الْكتاب شيخ ضَعِيف سوى أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- فَإِن الله- عز وَجل وَعلا- نزه أقدارهم عَن إلزاق الضعْف بهم.
- أَو دونه شيخ واه لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ.
- أَو الْخَبَر يكون مُرْسلا لَا تلزمنا بِهِ الْحجَّة.
- أَو يكون مُنْقَطِعًا لَا تقوم بِمثلِهِ الْحجَّة.
- أَو يكون فِي الْإِسْنَاد شيخ مُدَلّس لم يبين سَمَاع خَبره عَمَّن سمع مِنْهُ.

(١) المجروحين (٢/١٠٩) .

(٢) المجروحين (٣/١٥٨) .

فَإِذا وجد الْخَبَر متعرياً عَن هَذِه الْخِصَال الْخمس؛ فَإِنَّهُ لَا يجوز التنكب عَن الِاحْتِجَاج بِهِ " [١].

ومن تعلم صنعة المحدثين، وعاش مع أنفاس النبوة، فإنه يعرف الحديث الصحيح من الموضوع من مجرد النظر فيه متناً دون سنده، فقال في ترجمة صَالح بْن حسان الأَنْصَارِي: " كَانَ صَاحب قينات وَسَمَاع، وَكَانَ مِمَّن يروي الموضوعات عَن الْأَثْبَات حَتَّى إِذَا سَمعهَا مَن الْحَدِيث صناعتُه شهد لَهَا بِالْوَضْعِ"[٢].

وقال في ترجمة عبد الله بن جَعْفَر بن الْمسور بن مخرمَة : " كَانَ كثير الْوَهم فِي الْأَخبَار حَتَّى يروي عَن الثِّقَات مَا لَا يشبه حَدِيث الْأَثْبَات، فَإِذا سَمعهَا مَن الحَدِيث صناعتُه شهد أَنَّهَا مَقْلُوبَة، فَاسْتحقَّ التّرْك " [٣].

حتى أنه كان يبين أن بعض المتون يظهر عليها معالم الوضع رغم أنها مركبة على إسناد صحيح ورواته ثقات، فلا يغتر بها، فقد قال في ترجمة إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خالِد المصّيصِي " يُسَوّي الْحَدِيث ويسرقه، ويروي عَن الثِّقَات مَا لَيْسَ من أَحَادِيثهم، يقلب حَدِيث الزبيدِيّ عَن الزُّهْرِيّ عَلَى الْأَوْزَاعِيّ، وحَدِيث الْأَوْزَاعِيّ عَلَى مَالِك، وحَدِيث زِيَاد بْن سَعْد عَلَى يَعْقُوب بْن عَطَاء، وَمَا يشبه هَذَا، وَهُوَ الَّذِي يَرْوِي عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَار عَن ابن عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَكُونُ أَبُو بَكْرٍ على أحد أَرْكَانِ الْحَوْضِ وَعُمَرُ عَلَى الثَّانِي وَعُثْمَانُ عَلَى الثَّالِثِ وَعَلِيٌّ عَلَى الرَّابع فَمن أبغض وَاحِداً**

(١) الثقات (٥/٥٩٤) .

(٢) المجروحين (١/٣٦٧) .

(٣) المجروحين (٢/٢٧) .

مِنْهُمْ لَمْ يَسْقِهِ الآخَرُونَ، وَمَنْ يَرْوِي بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَ هَذَا الْمَتْنِ اسْتَحَقَّ أَنْ يُعْدَلَ بِهِ إِلَى جُمْلَةِ الْمَتْرُوكِينَ " (١).

وبيّن الإمام ابن حبان أهمية نقد المتن إذا عرفت نكارته وإن صح إسناده، لما له أثر على من يقرأ مروياتهم، فقال في ترجمة أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْفضل الْقَيْسِي : "كتبت عَنْهُ شَيبها بِخَمْسِمِائَة حَدِيث كلهَا مَوْضُوعَة بَعْضهَا نُسْخة عَن الثِّقَات، فَمَا كَتَبْنَا عَنْهُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: لَو بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَجَعَلَهُ اللَّهُ دَكًّا! ... وَإِنَّمَا ذكرت هَذَا الشَّيْخ ليعرف اسْمه فَلَا يحْتَج بِهِ مُخَالف أَوْ مُوَافق عَلَى من لَمْ ينعم النّظر فِي أَسبَاب الْحَدِيث، وَلَا دَار المدن والقرى فِي جمعه، فَيبقى لَا يعرف علته إِذا رأى صِحَة إِسْنَاده، وَلَعَلَّ هَذَا الشَّيْخ قَدْ وضع عَلَى الْأَئِمَّة المرضيين أَكْثَر من ثَلَاثَة آلَاف حَدِيث لَوْلَا كَرَاهَة التَّطْوِيل لذكرت بَعْضهَا وَفِيمَا ذَكَرْنَا غنية " (٢).

ومن دقة نظر ابن حبان– رحمه الله– أنه يعرف نكارة المتن فيعرف رَاوِيْه، فقال في ترجمة حُسَيْن بن وَاقد : " وَرُبمَا أَخطَأ فِي الرِّوَايَات، وَقد كتب عَن أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ، وَأَيوب بن خوط جَمِيعًا، فَكلُّ حَدِيث مُنكر عِنْده عَن أَيُّوب عَن نَافِع عَن ابن عمر، إِنَّمَا هُوَ أَيُّوب بن خوط، وَلَيْسَ بِأَيُّوب السّخْتِيَانِيّ " (٣).

فهذه بعض النصوص التي يظهر فيها شيئاً من منهج ابن حبان– رحمه الله– في نقده للمتون، وإلا فالنصوص كثيرة، ولكني اكتفيت بهذا القدر، وأذكر في المبحث التالي أهم أوجه النقد عند الإمام ابن حبان– رحمه الله– مع الأمثلة .

---

(١) المجروحين (١/١١٦) .

(٢) السابق (١/١٥٥) .

(٣) المجروحين (٦/٢٠٩) .

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية على أهم أوجه نقد المتن
عند الإمام ابن حبان رحمه الله

المطلب الأول : نقد المتن المبني على المخالفة.

أولاً : مخالفة المتن للقرآن الكريم :

القرآن الكريم هو كلام الله المنقول إلينا بالتواتر، وكل ما خالفه مخالفة صريحة فهو غير صحيح، وذكر ابن القيم هذا الوجه من المخالفات في وجوه معرفة الحديث الموضوع فقال : (مخالفة الحديث صريح القرآن) [(١)].

ولا يمكن أن يختلف القرآن الكريم والسنة الثابتة، فمصدرهما واحد، قال تعالى : **(وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى)** [(٢)].

ومن استعمالات ابن حبان– رحمه الله– لهذا الوجه :

١– عن أنس بن مالك– رضي الله عنه– قال: "جئن النساء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، فقلن: يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله عز وجل فما لنا عمل نعمله ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله عز وجل؟ ، قال: **مهنة إحداكن في بيتها تدركك به عمل المجاهدين في سبيل الله عز وجل**" .

التخريج : أخرجه البزار، والمروزي، وأبو يعلى، والطبراني، والبيهقي من طريق **روح عن ثابت البناني** به [(٣)] .

---

(١) المنار المنيف (٨٠/١) .

(٢) النجم (٣–٤) .

(٣) مسند البزار (٣٣٩/١٣ح٦٩٦٢)، والسنة (٤٦/١ح١٤٣)، ومسند أبي يعلى (١٤٠/٦ح٣٤١٥) (١٤١/٦ح٣٤١٦)،والمعجم الأوسط (١٦٢/٣ح٢٨٠٧)،وشعب الإيمان (١٧٦/١١ح٨٣٦٨).

تعليق ابن حبان عليه وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : " روح بن المسيب الكلبي، أبو رجاء التميمي، من أهل البصرة ، يروي عن ثابت البناني وعمرو بن مالك البكري، روى عنه مسلم بن إبراهيم ويحيى بن يحيى، وكان روح ممن يروي عن الثقات الموضوعات ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات وهو أنكر حديثاً من غطيف، لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا للاختبار، وهو الذي روى عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: " جئن النساء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقلن: يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله عز وجل فما لنا عمل نعمله ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله– عز وجل–؟ قال: مهنة إحداكن في بيتها تدركك به عمل المجاهدين في سبيل الله– عز وجل– "، .حدثناه الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا روح بن المسيب عن ثابت " [1].

ولقد بيّن ابن حبان أن راوي هذا المتن ممن يروي الموضوعات ويقلب الأسانيد وله أحاديث منكرة، وهذا الحديث مخالف لصريح القرآن الكريم حيث سوّى بين المجاهدين والقاعدين، بينما نص القرآن الكريم صريح بتفضيل المجاهدين على القاعدين ، وقال– تعالى– : (**لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ، دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**)[2] .

---

(١) المجروحين (٢٩٩/١) .

(٢) النساء (٩٥-٩٦) .

وقال البزار : " وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت إلا روح بن المسيب، وهو رجل من أهل البصرة مشهور " ، وبيّن البيهقي أن روح تفرد به ، وقال عنه ابن القيسراني : " متروك الحديث " ، وقال ابن الجوزي : " لا يصح " [١].

٢-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : "من آتاه الله- عز وجل- وجهاً حسناً واسماً حسناً وجعله في موضع غير شائن له فهو من صفوة الله- عز وجل-" .

التخريج :

أخرجه الطبراني، وابن بشران، والبيهقي من طريق **سليم عن ابن جريج** به [٢].

تعليق ابن حبان- رحمه الله- وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : "سليم بن مسلم الخشاب من أهل مكة، يروي عن ابن جرير وسعيد بن بشير، روى عنه محمد بن أبان ومخلد بن مالك والناس، يروي عن الثقات الموضوعات الذي يتخايل إلى المستمع لها وإن لم يكن الحديث صناعته أنها موضوعة، كان يحيى بن معين يزعم أنه كان جهمياً خبيثاً، وهو الذي روى عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : " من آتاه الله- عز وجل- وجهاً حسناً واسماً حسناً وجعله في موضع غير شائن له فهو من صفوة الله- عز وجل-" ، حدثناه حاجب بن أركين ثنا أبو عقيل بن حبيب بن أبي ثابت ثنا خلف بن خالد العبدي ثنا سليم بن مسلم " [٣].

---

(١) مسند البزار (١٣/٣٣٩ح٦٩٦٢)، وشعب الإيمان (١١/١٧٦ح٨٣٦٨)، ذخيرة الحفاظ (١/٢٢١)، العلل المتناهية (٢/١٤٢) .

(٢) المعجم الأوسط (٤/٣٨٦ح٤٥٠٦)، والمعجم الصغير (١/٣٨٠ح٦٣٥)، وأمالي ابن بشران (١/١٦١ح٣٧٤) ، وشعب الإيمان (٥/١٧٧ح٣٢٦٥) (٥/١٧٧ح٣٢٦٦) .

(٣) المجروحين (١/٣٥٤) .

فقد بيّن ابن حبان أن راوي الحديث ممن يضع في الحديث، والتي يظهر عليها الوضع حتى عند ممن لم يكن الحديث صنعته، فهذا المتن واضح المخالفة لصريح القرآن الكريم حيث جعل من موازين التفضيل عند الله حسن الاسم والصورة، بينما نص القرآن على أن التفاضل هو بالتقوى والعمل الصالح، قال- تعالى- : "**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**"(١)، فلا شأن لحسن الاسم والصور في التفضيل بين العباد .

وقال ابن الجوزي: "هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ، فَأَمَّا سَلِيمٌ فَقَالَ يَحْيَى لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ"، وضعفه العجلوني، وقال الألباني: "موضوع" (٢).

ثانياً : مخالفة المتن للسنة الثابتة :

بما أن القرآن والسنة مصدرهما واحد، فالسنة نفسها مصدرها واحد، فلا يمكن أن تتناقض وتختلف، لأنها وحي من وحي الله- عز وجل- ، فكل ما خالف السنة الثابتة فهو مردود، وقد ذكر هذا الوجه ابن القيم، قال : (ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بينة، فكل حديث يشتمل على فساد أو ظلم أو عبث أو مدح باطل، أو ذم حق، أو نحو ذلك، فرسول الله – صلى الله عليه وسلم- منه بريء) (٣).

ومن استعمالات ابن حبان- رحمه الله- لهذا الوجه :

١- عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أنه أصيبت ثنيته يوم أحد فأمره رسول الله – صلى الله عليه وسلم- " أن يتخذ ثنية من ذهب " .

---

(١) الحجرات (١٣) .

(٢) الموضوعات (١/١٦٠)، كشف الخفاء (١/٢٠١)، السلسلة الضعيفة (١٢/٧٤٢ح٥٨٣٩) .

(٣) المنار المنيف (١/٥٦) .

التخريج :

أخرجه البزار [١].

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : " أبان بن سفيان المقدسي، يروي عن الفضيل بن عياض وثقات أصحاب الحديث أشياء موضوعة، روى عنهم فأكثر، روى عنه محمد بن غالب الأنطاكي، يروي عن الفضيل بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أنه أصيبت ثنيته يوم أحد فأمره رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أن يتخذ ثنية من ذهب، وروي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أن يصلي الإنسان إلى نائم أو متحدث، رواهما عنه محمد بن غالب الأنطاكي، وهذان الخبران موضوعان ، وكيف يأمر المصطفى – صلى الله عليه وسلم– باتخاذ الثنية من ذهب، وقد قال: "**إن الذهب والحرير محرمان على ذكور أمتي وحل لإناثهم**" ، وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم وقد كان – صلى الله عليه وسلم– يصلي بالليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة، لا يجوز الاحتجاج بهذا الشيخ والرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص " [٢].

فقد بيّن ابن حبان حكم هذا الحديث، وأنه موضوع وبيّن وجه المخالفة فيه، فهو واضح المخالفة لصحيح السنة الواردة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– من النهي عن اتخاذ شيء من الذهب للرجال ، كما جاء في حديث البراء بن عازب –رضي الله عنه– حيث قال: " أمرنا النبي – صلى الله عليه وسلم– بسبع، ونهانا

(١) مسند البزار (٦/١٤٣ح٢١٨٥) .

(٢) المجروحين (١/٩٩) .

عن سبع: **أمرنا باتباع الجنائز، وعيادة المريض، وإجابة الداعي، ونصر المظلوم، وإبرار القسم، ورد السلام، وتشميت العاطس، ونهانا عن: آنية الفضة، وخاتم الذهب، والحرير، والديباج، والقسي، والإستبرق** "(١)، ولقد ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في العلل المتناهية(٢).

٢- عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: " من صلى في المسجد على جنازة فلا شيء له " .

التخريج :

أخرجه الطيالسي، وعبد الرزاق الصنعاني، وابن الجعد، وابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجة، وأبو نعيم من طريق **صالح مولى التوأمة** به (٣).

تعليق ابن حبان- رحمه الله- وبين وده النقد فيه :

قال ابن حبان : " صالح بن نبهان مولى التوأمة، والتوأمة ابنة أمية بن خلف القرشي، عداده في أهل المدينة، والتوأمة هي أخت ربيعة بن أمية بن خلف، وهو الذي يقال له صالح بن أبي صالح مولى أم سلمة، يروي عن أبي هريرة وابن عباس، روى عنه بن أبي ذئب والناس، تغير في سنة خمس وعشرين ومائة، وجعل يأتي بالأشياء تشبه الموضوعات عن الأئمة الثقات، فاختلط حديثه الأخير بحديثه

---

(١) صحيح البخاري (٢/٧١ح١٢٣٩) .

(٢) العلل المتناهية (١/١٢٣) .

(٣) مسند الطيالسي (٤/٧٢ح٢٤٢٩)، ومصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/٥٢٦ح٦٥٧٩)، ومسند ابن الجعد (١/٤٠٤ح٢٧٥١ح٢٥٧٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٣/٤٤ح١١٨٧٢)، ومسند أحمد (١٥/٤٥٤ح٩٧٣٠) (١٥/٥٣٥ح٩٨٦٥)، وسنن ابن ماجة (١/٤٨٦ح١٥١٧)، وحلية الأولياء (٧/٩٣) .

القديم، ولم يتميز فاستحق الترك، ثنا الهمداني ثنا عمرو بن علي عن بشر بن عمر أنه سأل مالكا عن صالح مولى التوأمة فقال: لم يكن بثقة، سمعت محمد بن المنكدر يقول : سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحي بن معين يقول: صالح مولى التوأمة قد كان خرف قبل أن يموت فمن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت، قال أبو حاتم- رضي الله عنه-: هذا الذي قاله أبو زكريا- رحمة الله عليه- هو كذلك لو تميز حديثه القديم من حديثه الأخير، فأما عند عدم التمييز لذلك واختلاط البعض بالبعض يرتفع به عدالة الإنسان حتى يصير غير محتج به ولا معتبر بما يرويه، وقد روى صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال : "**من صلى في المسجد على جنازة فلا شيء له** " ، حدثناه أبو يعلى ثنا علي بن الجعد ثنا بن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة ، وهذا خبر باطل كيف يخبر المصطفى – صلى الله عليه وسلم- أن المصلي في المسجد على الجنازة لا شيء له من الأجر ثم يصلي هو – صلى الله عليه وسلم- على سهيل بن البيضاء في المسجد " [1].

ولقد بيّن ابن حبان أن راوي هذا المتن قد اختلط، وأنه أتى بمتون تشبه الموضوعات، وهذا الحديث صريح المخالفة للثابت من سنة النبي – صلى الله عليه وسلم- من الصلاة على الميت في المسجد، فقد جاء في صحيح مسلم عن عباد ابن عبد الله بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها أمرت أن يمر بجنازة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في المسجد، فتصلي عليه، فأنكر الناس ذلك عليها، فقالت:

(١) المجروحين (١/٣٦٥) .

ما أسرع ما نسي الناس، (ما صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على سهيل ابن البيضاء إلا في المسجد) [1].

وقد ضعف هذا الحديث الإمام أحمد وغيره، قال الإمام أحمد: " هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التوأمة وهو ضعيف " [2].

وقال البيهقي: "وَهُوَ مِمَّا يُعَدُّ فِي إِفْرَادِ صَالِحٍ ، وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَصَحُّ مِنْهُ، وَصَالِحٌ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ مُخْتَلَفٌ فِي عَدَالَتِهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يُجَرِّحُهُ" [3].

وقال ابن عبد البر: "لا يثبت عن أبي هريرة " [4].

ثالثاً : مخالفة المتن لأصول الاستدلال الشرعية :

من المعلوم أن مصادر التشريع في الدين الإسلامي، هي القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس، وأصول أخرى اختلف فيها أهل العلم، لذلك لا يمكن أن تكون الأحاديث الثابتة الصحيحة مخالفة لأصول الاستدلال التي يعتمد ويستند على أهل العلم في بيان الإحكام الشرعية .

ومن استعمالات ابن حبان– رحمه الله– لهذا الوجه :

١–عن ابن مَسْعُود– رضي الله عنه– : " أَن النَّبِي – صلى الله عليه وسلم– تَوَضَّأَ بِالنَّبِيذِ " .

---

(١) صحيح مسلم (٢/٦٦٨ح٩٧٣) .

(٢) المنهاج (٧/٤٠) .

(٣) السنن الكبرى (٤/٨٦ح٧٠٤٠) .

(٤) الاستذكار (٣/٤٦)، التمهيد (٢١/٢٢١) .

التخريج :

أخرجه أبو يعلى من طريق **أبي زيد** به [١].

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : " أَبُو زيد يروي عَن بن مَسْعُود مَا لم يُتَابع عَلَيْهِ لَيْسَ يدْرِي من هُوَ لَا يعرف أَبوهُ وَلَا بَلَده وَالْإِنْسَان إِذا كَانَ بِهَذَا النَّعْت ثمَّ لم يرو إِلَّا خَبرا وَاحِدًا خَالف فِيهِ الْكتاب وَالسّنة وَالْإِجْمَاع وَالْقِيَاس وَالنَّظَر والرأي يسْتَحق مجانبته فِيهَا وَلَا يحْتَج بِهِ رَوَى عَن بن مَسْعُود أَن النَّبِي – صلى الله عليه وسلم– تَوَضَّأَ بِالنَّبِيذِ أَخْبَرَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي فَزَارَةَ عَنْ أَبِي زيد عَن عبد الله " .

فقد بيّن ابن حبان– رحمه الله– أن هذا المتن مخالف لأصول الاستدلال الشرعية، وهو حديث باطل .

رابعاً : مخالفة المتن للعقيدة :

من المعلوم أن من أوجه المقد مخالفة القرآن الكريم والسنة الشريفة، وإن مما أعظم ما جاء في الكتب والسنة هو ما يخص أمور العقيدة، لذلك كل حديث يخالف هذا العقيدة فهو غير صحيح .

ومن استعمالات ابن حبان لهذا الوجه :

١– عن ابن مسعود– رضي الله عنه– : " أن الله– تبارك وتعالى– إذا غضب انتفخ على العرش حتى يثقل على حملته " .

التخريج :

لم أقف على من أخرجه من أصحاب الكتب المسندة .

---

(١) مسند أبي يعلى (٨/٤٥٩ ح٥٠٤٦) .

تعليق ابن حبان وبيان وجه النقد فيه :

قال ابن حبان : " أيوب بن عبد السلام، شيخ، كأنه كان زنديقاً، يروي عن أبي بكرة عن ابن مسعود " أن الله- تبارك وتعالى- إذا غضب انتفخ على العرش حتى يثقل على حملته"، روى عنه حماد بن سلمة، كان كذاباً، لا يحل ذكر مثل هذا الحديث، ولا كتابته، وما أراه إلا دهرياً، يوقع الشك في قلب المسلمين بمثل هذه الموضوعات نعوذ بالله من حالة تقربنا إلى سخطه " [1].

ولقد بيَن ابن حبان حال هذا الراوي والمروي، فهذا الحديث عياذا بالله باطل، يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، وضعفه أهل العلم [2].

خامساً : مخالفة المتن لقواعد الشريعة:

لقد تقدم الحديث حول أن الشريعة مصدرها الكتاب والسنة، فلذلك هما يحتويان على قواعد شرعية كلية في جميع نواحي الشرع، عقائدياً وفقهياً وأخلاقياً وقيمياً، ولا يمكن أن يكون هناك متن صحيح يخالف هذه القواعد، فما خالفها كان علامة على الوضع فيه.

ومن استعمالات ابن حبان- رحمه الله- لهذا الوجه :

١-عن عمرو بن مرة الجهني قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم- يقول: "من لم تكن له حسنة يرجوها فلينكح امرأة من جهينة " .

التخريج :

لم أقف على من خرجه من أصحاب الكتب المسندة، سوى أنه مذكور في كتب الموضوعات .

---

(١) المجروحين (١/١٦٥) .

(٢) الموضوعات (١/١٢٦) ، تذكرة الحفاظ (١/٧٦) ، تنزيه الشريعة (١/١٣٩) .

تعليق ابن حبان عليه وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : " ظبيان بن محمد بن ظبيان الكلبي، شيخ من أهل حمص، يروي عن أبيه العجائب، لا يحل الاحتجاج به، روى عن أبيه عن جده عن عمرو بن مرة الجهني قال: سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم– يقول : (من لم تكن له حسنة يرجوها فلينكح امرأة من جهينة) ، أخبرناه عبد الصمد بن سعيد بحمص، قال حدثنا ظبيان بن محمد بن ظبيان الكلبي " .

وهذا الحديث قال ابن حبان عن راويه بأنه يأتي بالعجائب، فهذا الحديث كذب صراح، ويخالف قواعد الشريعة، وذكره أهل العلم في كتب الموضوعات(١)، فكيف يأمر النبي – صلى الله عليه وسلم– من أراد الخير أو الحسنات أن ينكح امرأة من قبيلة معينة، والشريعة جاءت بالمساواة بين الناس، ولا فرق بينهم إلا بالتقوى، قال– تعالى– : (**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**) (٢)، وعن أبي هريرة– رضي الله عنه–، عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: " **تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك** " (٣)، فلا يعقل أن يحصر النبي الخير وأعمال البر والحسنات في عمل كالنكاح لا سيما لا بقدر عليه أي أحد، فكيف وإذ به يُحصر في قبيلة، فهذا يخالف الشريعة التي جاءت بأبواب كثيرة من البر والخير .

(١) الفوائد المجموعة (١/١٢١) ، اللآلئ المصنوعة (٢/١٣٧) .

(٢) الحجرات (١٣) .

(٣) صحيح البخاري (٧/٧ح٥٠٩٠) ، صحيح مسلم (٢/١٠٨٦ح١٤٦٦) .

٢-عن عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: " من لم يجد الصدقة فليلعن اليهود فإنه صدقة " .

التخريج :

لم أقف على من خرجه من أصحاب الكتب المسندة، سوى أنه مذكور في كتب الموضوعات .

تعليق ابن حبان- رحمه الله- وبيان وجه النقد فيه :

قال ابن حبان : " عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة الذي يقال له زاذان من أهل المدينة، يروي عن هشام بن عروة، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويأتي عن هشام بن عروة ما لم يحدث به هشام قط، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه، روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال : " **من لم يجد الصدقة فليلعن اليهود فإنه صدقة** " .

فقد بيّن ابن حبان، أن هذا الحديث من الموضوعات، وقواعد الشريعة من الكتاب والسنة، مليئة بالأمر بالأخلاق الحسنة والكلم الطيب مع المسلمين وغيرهم، حتى أن الشرع نهى عن سب الأصنام، ولا يمكن أن يكون السب واللعن صدقة يتقرب بها العبد ، قال- تعالى- : (**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم**)(١) ، عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما-، قال: " لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم- فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: "**إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً**" (٢)، بل اشتهرت سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم-

(١) الأنعام (١٠٨) .

(٢) صحيح البخاري (٤/١٨٩ح٣٥٥٩)، (٥/٢٨ح٣٧٥٩)، (٨/١٣ح٦٠٢٩)، (٨/١٣ح٦٠٣٥)،

بالمعاملة الحسنة حتى مع غير المسلمين امتثالاً لأوامر الله- عز وجل-، وتأليفاً لقلوبهم.

سادساً : نقد المتن لمخالفته للعقل والحس :

الشريعة الإسلامية هي شريعة محكمة وواضحة، لا ينافي بعضها البعض، وهي شريعة موافقة للفطرة السليمة، لذلك قد تثار بعض المتون المنافية للعقل والحس والفطرة، فهي علامة من علامات الوضع والكذب .

ومن استعمالات ابن حبان- رحمه الله- لهذا الوجه :

١-عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "**ما من حافظين يرفعان إلى الله- عز وجل- ما حفظا يرى الله في أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلا قال للملكين أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة** " .

التخريج :

أخرجه الطبراني من طريق **تمام بن نجيح** به [1].

تعليق ابن حبان- رحمه الله- وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : "تمام بن نجيح الملطي الأسدي، مولده بملطية، سكن حلب، يروي عن الحسن وعون بن عبد الله، روى عنه مبشر بن إسماعيل، منكر الحديث جداً، يروي أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها، روى عن الحسن عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: "**أصل كل داء البرد**"، ثناه أحمد بن عبد الله الدقاق ببغداد ثنا أبو نعيم الحلبي ثنا محمد بن جابر الحلبي عنه، وروى تمام

صحيح مسلم (٤/١٨١٠ح٢٣٢١) .

(١) الدعاء (١/١١١ح٢٨٧) .

ابن نجيح عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "**ما من حافظين يرفعان إلى الله– عز وجل– ما حفظا يرى الله في أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلا قال للملكين: أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة**"، حدثناه الحسن بن سفيان ثنا عمر بن يزيد السياري ثنا مبشر بن إسماعيل ثنا تمام بن نجيح عن الحسن، وروى تمام بن نجيح عن كعب بن ذهل الإيادي قال: سمعت أبا الدرداء يقول: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذا أراد أن يقوم لحاجة وأراد أن يرجع وضع نعليه في مجلسه أو بعض ما يكون عليه"، حدثناه بن قتيبة ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا مبشر بن إسماعيل عن تمام بن نجيح" [1].

لقد بيّن ابن حبان أن راوي هذا الحديث منكر الحديث جداً، وقد تفرد به تمام وأعله جمع من العلماء بتفرد تمام، بل وتكلموا في بعض رجاله، ولقد فصّل الألباني حال هذا الحديث وقال عنه ضعيف جداً، وذكره أهل العلم في الموضوعات [2]، وهذا الحديث مخالف للحس والعقل، فأين العدل في الحساب .

٢–عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:

" **إذا حملت المرأة فلها أجر الصائم القائم القانت المخبت المجاهد في سبيل الله– عز وجل– فإذا ضربها الطلق فلا يدري أحد من الخلائق مالها من الأجر فإذا وضعت فلها بكل وضعة عتق نسمة** " .

(١) المجروحين (١،٢٠٤) .

(٢) العلل المتناهية (٣٣/١) ، السلسلة الضعيفة (٢٦٥/٥) ، ضعيف الترغيب والترهيب (١٠١/١) .

التخريج :

لم أقف على من أخرجه من أصحاب الكتب المسندة إلا أنه مذكور في الموضوعات .

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : " الحسن بن محمد البلخي، شيخ يروي عن حميد الطويل وعوف الأعرابي الأشياء الموضوعة وعن غيرهما من الثقات الأحاديث المقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه بحال، وهذا شيخ ليس يعرفه إلا الباحث عن هذا الشأن، روى عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها** " ، وروى عن عوف الأعرابي عن بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "إذا حملت المرأة فلها أجر الصائم القائم القانت المخبت المجاهد في سبيل الله– عز وجل–، فإذا ضربها الطلق فلا يدري أحد من الخلائق مالها من الأجر، فإذا وضعت فلها بكل وضعة عتق نسمة" ، أخبرنا بالحديثين جميعا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا وارث بن الفضل ثنا الحسن بن محمد البلخي ثنا حميد، وقال في الخبر الآخر حدثنا عوف فهذا الحديث لا أصل له والأول قول الشعبي ورفعه باطل " .

ولقد بيّن ابن حبان أن هذا الحديث لا أصل له، وهو مخالف للعقل والحس، نعم حمل المرأة ووضعها هو وهن على وهن، وأسماه الله– عز وجل– كرهاً، إلا أن الثواب والحال الذي جاء في المتن مخالف للعقل والحس، وضعفه جمع من أهل العلم وذكروا أن البلاء فيه من الحسن[1] .

(١) الموضوعات (٢/٢٧٤) ، اللآلئ المصنوعة (٢/١٤٧) ، ذخيرة الحفاظ (١/٣٠٧) .

المطلب الثاني : نقد المتن من غير مخالفة :

أولاً : المتن لا يشبه كلام النبوة :

لما كان مصدر كلام النبوة في أصله من الله- عز وجل- فإن له هيبة في القلوب، وجمال في الألفاظ، وبلاغة في المعاني؛ لذلك فإن أهل الحديث ممن عرفوا بممارسته والتعايش معه فإنهم يعرفون المتن إذا كان النبي – صلى الله عليه وسلم- أم أنه مكذوب وموضوع عليه، قال الربيع بن خُثيم : (إِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ضَوْءٌ كَضَوْءِ النَّهَارِ، وَإِنَّ مِنَ الْحَدِيثِ حَدِيثًا لَهُ ظُلْمَةٌ كَظُلْمَةِ اللَّيْلِ) [1]، وقال ابن الجوزي : (الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم، وينفر منه قلبه في الغالب) [2]، وقال ابن دَقيق : (وحاصله يرجع إلى أنه حصلت لهم لكثرة مزاولة ألفاظ النبي – صلى الله عليه وسلم- هيئة نفسانية وملكة قوية يعرفون بها ما يجوز أن يكون مِنْ ألفاظ النبوة وما لا يجوز) [3].

وقد ذكر هذا الوجه ابن القيم في المنار المنيف فقال : (أن يكون كلامه لا يشبه كلام الأنبياء، فضلاً عن كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم- الذي هو وحي يوحى) [4].

ومن استعمالات ابن حبان- رحمه الله- لهذا الوجه :

١- عن ابن عباس- رضي الله عنها- قال: قال رسول الله ﷺ: " اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم سادات أهل الجنة لقمان الحكيم وبلال والنجاشي".

---

(١) المحدث الفاصل (٣١٦/١) .

(٢) الموضوعات (١٠٣/١) .

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة (٦/١) .

(٤) المنار المنيف (٦١/١) .

التخريج :

أخرجه الطبراني ، والهيثمي من طريق **أبين بن سفيان** به [١].

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : "أبين بن سفيان المقدسي، شيخ يقلب الأخبار، وأكثر رواته الضعفاء، يجب التنكب عن أخباره، روى عن خليفة بن سلام عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : " **اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم سادات أهل الجنة: لقمان الحكيم وبلال والنجاشي** "، ثناه محمد بن المسيب ثنا أحمد بن المفضل ثنا عثمان بن عبد الرحمن ثنا أبين بن سفيان عن خليفة بن سلام وعثمان بن عبد الرحمن قد تبرأنا من عهدته هذا متن باطل لا أصل له "[٢] .

وقد بيّن ابن حبان أنه متن باطل، بل ويجب التنكب عن أخبار راوي هذا المتن ، وهذا الحديث لا يشبه كلام النبوة ، وليس عليه نور هدي النبي – صلى الله عليه وسلم–، ولا هيبة الوحي، ولا جمال ألفاظ النبي – صلى الله عليه وسلم– ، ولقد ذكره العجلوني في كشف الخفاء[٣] ، وقال الشوكاني : " رواه ابن حبان عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا. قِيلَ: لا يصح، في إسناده: من لا يحتج به، وقد ذكره ابن الجوزي في موضوعاته، وقد أخرجه الطبراني، وله شاهد أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث واثلة مرفوعًا، خير السودان ثلاثة: لقمان الحكيم، وبلال، ومهجع مولى

(١) المعجم الكبير (١/١٩٨ح١١٨٤٢) ، ومجمع الزوائد (٤/٢٣٥ح٧٢٠٩) .

(٢) المجروحين (١/١٧٩) .

(٣) كشف الخفاء (١/٤٤) .

رسول اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم-. وقال: صحيح الإسناد "[1] ، وقال الألباني : " ضعيف جداً "

رواه ابن حبان في " الضعفاء " (١ / ١٧٠) والطبراني (٣ / ١٢٣ / ٢) وعنه ابن عساكر (٣ / ٢٣٢ / ٢) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي: أخبرنا أبي بن سفيان المقدسي عن خليفة بن سلام عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف جدا أبي بن سفيان قال ابن حبان: " كان يقلب الأخبار، وأكثر روايته عن الضعفاء ". قال البخاري: " لا يكتب حديثه ". وقال الدارقطني: " ضعيف له مناكير ". والحديث ذكره ابن الجوزي في " الموضوعات " من رواية ابن حبان وقال ابن الجوزي: (٢ / ٢٣٢) : " لا يصح، والمتهم به أبين كان يقلب الأخبار، وعثمان لا يحتج به ". قلت: عثمان صدوق، وإنما ضعف لروايته عن الضعفاء، وهذا لا يقدح فيه، وقد وثقه ابن معين، وعلة الحديث أبين هذا وإعلال ابن الجوزي له بعثمان أيضا قد تبع فيه ابن حبان، فقد قال عقب الحديث: " وعثمان بن عبد الرحمن قد تبرأت من عهدته، هذا متن باطل لا أصل له ".

ثم ذكر السيوطي شاهدا من حديث واثلة بن الأسقع، أخرجه الحاكم (٤ / ٢٨٤) لكن ليس فيه الأمر باتخاذ السودان، ولا أنهم من سادات أهل الجنة، وذكر

(١) الفوائد المجموعة (٤١٧/١) .

مهجعا بدل النجاشي. فهو شاهد قاصر. ويعارض هذا الحديث أحاديث رويت في ذم السودان يأتي بعضها، فانظر الأرقام (٧٢٦ و٧٢٧، ٣٢١٨)"[1].

٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : " من أدخل على أهل بيت سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاَ يستغفرون له إلى يوم القيامة " .

التخريج :

لم أقف على من أخرجه من أصحاب الكتب المسندة .

تعليق ابن حبان- رحمه الله- وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : "بشر بن عبد الله القصير، شيخ من هل البصرة، يروي عن أنس بن مالك وأبي سفيان، روى عنه الكوفيون والبصريون، منكر الحديث جداً، روى عن أبي سفيان بن طلحة بن نافع عن جابر بن عبد الله- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : " **من أدخل على أهل بيت سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاَ يستغفرون له إلى يوم القيامة** " ، حدثنا أحمد بن عمرو الربيقي ثنا الحسن بن مدرك الدوسي ثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي ثنا بشر القصيري عن طلحة بن نافع، وهذا شيء لا أصل له من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، وهو باطل من حديث أبي سفيان أيضا، وقد روى بشر هذا عن أنس عن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال: " **إن الله- عز وجل- اتخذ لي أصحابا وأصهارا وأنه سيكون في آخر الزمان قوم يبغضونهم**

(١) السلسلة الضعيفة (٢/١٣٢ح٦٨٧) .

فلا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم "، رواه عنه هشام الدستوائي وهذا خبر باطل لا أصل له " [1].

ولقد بيّن ابن حبان أن هذا المتن باطل لا أصل له، وأن راويه منكر الحديث، وهذا المتن واضح في الوضع، فألفاظه وسياقه ليس فيهما شيء من ألفاظ النبوة وبلاغتها .

ثانياً : نقد المتن بسبب المبالغة في الثواب أو العقاب :

من طرق معرفة أن الخبر غير صحيح أن يبالغ في الثواب أو العقاب، والعمل لا يصل إلى ذلك، قال ابن الجوزي : "إني لأستحي من وضع أقوام وضعوا (مَنْ صلى كذا فله سبعون دارًا، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف سرير)"[2] .

ومن استعمالات ابن حبان– رحمه الله– لهذا الوجه :

١–عن علي بن أبي طالب– رضي الله عنه–، عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: " **آية الكرسي وشهد الله وفاتحة الكتاب معلقات بالعرش، ما بينهم وبين الله– عز وجل– حجاب، يقلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك، قال الله– عز وجل– : بي حلفت لا يقرأكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة ثوابه على ما كان فيه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا نظرت إليه بعين مكنونة كل يوم سبعين مرة** " .

التخريج :

لم أقف على من خرجه من أصحاب الكتب المسندة .

---

(١) المجروحين (١/١٨٧) .

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (١/٧) .

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان وجه النقد فيه :

قال ابن حبان : " الحارث بن عمير، من أهل البصرة، كنيته أبو عمير، يروي عن حميد الطويل والبصريين، روى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني والناس، كان ممن يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات، روى عن حميد عن أنس قال : سئل النبي – صلى الله عليه وسلم– عن أجر الرباط قال: "من رابط ليلة حراساً من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صلى وصام "، حدثنا الحسين بن محمد بن خالد بحر جرايا ثنا محمد بن زنبور المكي ثنا الحارث عمير عن حميد، وقد روى الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : " آية الكرسي وشهد الله وفاتحة الكتاب معلقات بالعرش ما بينهم وبين الله– عز وجل– حجاب يقلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك، قال الله عز وجل : بي حلفت لا يقرأكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة ثوابه على ما كان فيه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا نظرت إليه بعين مكنونة كل يوم سبعين مرة "، وذكر حديثاً طويلاً موضوعاً لا أصل له، وروى عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال العباس: لأعلمن ما بقي رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فينا فأتاه فقال: يا رسول الله لو اتخذنا لك مكانا تكلم الناس منه ، قال: "بل أصبر عليهم ينازعوني ردائي ويطئون عقبي ويصيبني غبارهم حتى يكون الله عز وجل هو الذي يريحني منهم "، حدثناه الحسن ابن سفيان ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أسامة ثنا الحارث بن عمير عن أيوب وتفقدت هذا الكلام فوجدت له أصلا من حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة أن العباس أو ابن العباس قاله "[1] .

(١) المجروحين (١/٢٢٣) .

ولقد قال عنه ابن حبان إنه حديث موضوع باطل لا أصل له ، ولقد ذكره أهل العلم في الموضوعات[1]، فإن المبالغة في الثواب فيه واضحة بيّنة، فكم من الأعمال أعظم منه ولم تبلغ هذا الأجر العظيم .

٢-عن أنس- رضي الله عنه-، عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: "**من اغتسل من الجنابة حلالا أعطاه الله عز وجل مائة قصر من درة بيضاء وكتب الله له بكل قطرة ثواب ألف شهيد في نسخة تشبه هذا** " .

التخريج :

لم أقف على من خرجه من أصحاب الكتب المسندة .

تعليق ابن حبان- رحمه الله- وبيان وجه النقد فيه :

قال ابن حبان : " دينار بن عبد الله، شيخ، كان يروي عن أنس بن مالك، روى عنه أحمد بن محمد بن غالب وغيره، روى عن أنس أشياء موضوعة، لا يحل ذكره في الكتب ولا كتابة ما رواه إلا على سبيل القدح فيه، روى عن أنس بن مالك عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: " **ما طاب رائحة عبد قط الاقل همه ولا نقت ثياب عبد قط إلى قل همه**". وروى عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: "**من اغتسل من الجنابة حلالا أعطاه الله- عز وجل- مائة قصر من درة بيضاء، وكتب الله له بكل قطرة ثواب ألف شهيد في نسخة تشبه هذا**"، وإنما ذكرت هذا الشيخ ومن يشبه في هذا الكتاب لئلا يغتر المبتدئ في العلم بروايتها " [2].

(١) الأباطيل والمناكير (٣٣٩/٢) ، الموضوعات (٢٤٥/١) تنزيه الشريعة (٢٨٧/١) .

(٢) المجروحين (٢٩٥/١) .

ولقد بيّن ابن حبان أن راوي هذا المتن يروي الأحاديث الموضوعة، وهذا الحديث موضوع باطل، فالأجر يفوق العمل، ولا يقابله ولا يكافؤه، كما ذكره أهل العلم في الموضوعات [١].

ثالثاً : نقد المتن لأنه يشبه كلام القصاص :

من شدة نظر النقاد في أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم–، أصبح لديهم من الدراية والمعرفة التي يميزون بها أحاديث الراوي وصنعته، فيعلون الأحاديث أو بعض الألفاظ بهذا الشبه، قال ابن رجب : " وأما هذا المبحث فقد أفردته للأشباه في العلل. وعنوان هذا المبحث رأيت أنه يصلح لأن تنطوي تحته هذه العلل التي يكشف عنها الناقد بقوله: حديث فلان أشبه أو أشبه بالصواب. أو يقول: حديث فلان أشبه بحديث فلان أو يقول الناقد: هذا الحديث يشبه حديث القصاص " [٢].

ومن استعمالات ابن حبان– رحمه الله– لهذا الوجه :

١–عن أنس بن مالك– رضي الله عنه–، عن النبي – صلى الله عليه وسلم–: " أنه كان إذا اشتكى تقمح كفاً شونيز وشرب عليه ماء وعسلاً " .

التخريج : أخرجه الطبراني من طريق **سعيد بن ميسرة** به [٣].

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان وجه النقد فيه :

قال ابن حبان : " سعيد بن ميسرة البكري، يروي عن أنس بن مالك، عداده في أهل البصرة، روى عنه يحيى القطان وأهلها، يقال إنه لم ير أنساً، وكان يروي

(١) الموضوعات (٨٤/٢) ، الأسرار المرفوعة (٣٢٩/١) .

(٢) شرح علل الترمذي (١٦٣/١) .

(٣) المعجم الأوسط (٤٠/١ح١٠٩) (١٥٦/٤ح٣٨٥٦) .

عنه الموضوعات التي لا تشبه أحاديثه ، كأنه كان يروي عن أنس عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ما يسمع القصاص يذكرونها في القصص ، روى عن أنس بن مالك عن النبي – صلى الله عليه وسلم– : أنه كان إذا اشتكى تقمح كفاً شونيز وشرب عليه ماء وعسلاً، وروى عن أنس أن النبي – صلى الله عليه وسلم– إذا ركع رفع يديه ولا يجاوز بهما أذنيه، فقال : " **إن الشيطان حين أخرج من الجنة رفع يديه فوق رأسه** "، روى عنه هذا الحديث يحي بن سعيد القطان على جهة التعجب، ليعلم أنه لا يجوز الاحتجاج به " [1].

وكلام ابن حبان ظاهر في أن المتن مما يرويه القصاص الذين يريدون الشهرة والإغراب، فإن المتن يظهر عليه الوضع وأسلوب القصاص، وذكره ابن القيسراني وقال أن فيه سعيداً وهو كذاب [2].

٢–عن أنس بن مالك– رضي الله عنه– قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " **لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بمكة وثلاثة بالمدينة فوقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة ثبيراً وحراء وثور** " .

التخريج :

أخرجه ابن الأعرابي من طريق **جلد بن أيوب** به [3].

(١) المجروحين (١/٣١٦) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١/١٠١) .

(٣) معجم ابن الأعرابي (٢/٨٢١ح١٦٣٧) .

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : " جلد بن أيوب، عداده في أهل البصرة، يروي عن معاوية بن قرة، روى عنه جرير بن حازم، وهو صاحب حديث " الحيض ثلاث أربع خمس ست سبع ثمان تسع عشرة فما زاد على العشرة فهو استحاضة" ، يروي عن معاوية بن قرة عن أنس وهذا موضوع عليه، ما أعلم أحداً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أفتى بهذا، وأعلى شيء لأصحاب الرأي فيه قول خالد بن معدان ، وقال حماد بن زيد رأيت الجلد وهو لا يميز بين الحيض والاستحاضة، فكان ابن عيينة إذا ذكره يقول جلد وما جلد ومن جلد وما كان جلد كان إسماعيل بن علية يرميه بالكذب، فأما خبره في الحيض فإن أبا حليفة حدثنا ثنا سليمان بن حرب الواشحي عن حماد بن زيد عن الجلد بن أيوب عن معاوية بن قرة عن أنس قال: " المستحاضة تنتظر ثلاثا وخمسا وسبعا وعشرا لا تجاوز ذلك " و وقد روى جلد بن أيوب عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : " لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل ، فوقعت ثلاثة بمكة، وثلاثة بالمدينة ،فوقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة ثبيراً وحراء وثور" . حدثناه محمد بن المسيب ثنا أحمد بن إسماعيل المدني ثنا عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن عبد الله الأزدي عن جلد بن أيوب عن معاوية بن قرة موضوع لا أصل له " [1].

ولقد بيّن ابن حبان أنه موضع لا أصل له، فإنه يظهر عليه الكذب وأسلوب القصاصين، وعده أهل العلم في الموضوعات [2].

(١) المجروحين (١/٢١٠) .

(٢) الموضوعات (١/١٢٠) اللآلئ المصنوعة (١/٢٨) ، السلسة الضعيفة (١١/٨٤٥) .

رابعاً : نقد المتن لأنه يشبه كلام الوعاظ والزهاد :

من أحد أوجه معرفة الوضع في الحديث، والاستدلال على نكارة المتن، هو النظر في موضوع الحديث وأسلوبه، فبعض المتون تحتوي على المبالغات التي يستميل بها الوعاظ والزهاد قلوب الناس، أو حثهم على الأعمال، أو زجرهم عن الذنوب .

قال ابن رجب : " الصالحون غير العلماء يغلب على حديثهم الوهم والغلط، وقد قال أبو عبد الله بن مندة: إذا رأيت في حديث: "فلان الزاهد" فاغسل يدك منه، وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت الصالحين أكذب منهم في الحديث " [1].

ومن استعمالات ابن حبان لهذا الوجه :

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : " ثلاث من كنوز البر إخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى، يقول الله عز وجل ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني إلى عواده أبدله لحماً خيراً من لحمه ودماً أطيب من دمه، فإن أرسلته إلى مثله لا ذنب له ، وإن توفيته فإلى رحمتي " .

التخريج :

أخرجه تمام، وأبو نعيم، ، والبيهقي من طريق **الجارود بن يزيد** به [2] .

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان نقد المتن فيه :

قال ابن حبان : " الجارود بن يزيد العامري أو علي، من أهل نيسابور، يروي عن بهز بن حكيم والثوري ،روى عنه سلمة بن شبيب، يتفرد بالمناكير عن

(١) شرح علل الترمذي (٨٣٣/٢) .

(٢) فوائد تمام (٤٧/٢ح١١٠١)، حلية الأولياء (١١٧/٧)، شعب الإيمان (٣٧٨/١٢ح٩٥٧٨) .

المشاهير، ويروي عن الثقات مالا أصل له، روى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: " **أتنزعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه؛ كي يحذره الناس**"، حدثناه أبو بسطام وجماعة عن سلمة بن شبيب عنه وروى عن سفيان الثوري عن الأشعث عن بن سيرين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : " ثلاث من كنوز البر إخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى، يقول الله عز وجل ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني إلى عواده أبدله لحماً خيراً من لحمه ودماً أطيب من دمه، فإن أرسلته إلى مثله لا ذنب له ، وإن توفيته فإلى رحمتي " ،حدثناه محمد بن أيوب بن مشكان النيسابوري بطبرية ثما محمد بن عمر بن زياد بن مهاجر القيسي النيسابوري ثنا الجارود بن يزيد ثنا سفيان الثوري، وهذا لا أصل له ،وأما حديث بهز بن حكيم فما رواه عن بهز بن حكيم إلى الجارود هذا، وقد رواه سليمان بن عيسى السجري عن الثوري عن بهز قدم نيسابور عقيل له إن الجارود يروي هذا الحديث عن بهز ، فقال: حدثنا سفيان الثوري عن بهز فصار حديثه، وسليمان بن عيسى يؤلف في الروايات ، واتصل هذا الخبر بعمرو بن الأزهر الحراني ، وكان مطلق اللسان فرواه عن بهز بن حكيم ، ورواه العلاء بن بشر لما اتصل عن بن عيينة عن بهز ، وقلب متنه ورواه شيخ من أهل الأبلة يقال له نوح بن محمد رأيته وكان غير حافظ للسانه عن أبي الأشعث عن معتمر عن بهز والخبر في أصله باطل، وهذه الطرق كلها بواطيل لا أصل لها " [1].

(١) المجروحين (١/٢٢٠) .

ولقد بيّن ابن حبان أن هذا الحديث لا أصل له، معروف راويه بالمناكير وأنه يروي مالا أصل له ، وهذا الحديث يظهر عليه سمة الزهاد والوعاظ، وضعفه العلماء [1].

خامساً : نقد المتن لأنه يشبه الإسرائيليات :

من أوجه النقد لدى أهل العلم هو نقد المتن كونه يشبه روايات الإسرائيليات، حيث أنها تحتوي على تفاصيل قصص السابقين .

ومن أوجه استعمالات ابن حبان– رحمه الله– لهذا الوجه :

١–عن جابر بن عبد الله– رضي الله عنه– قال : أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– رجل من اليهود يقال له بستاني اليهودي فقال: يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له في آفاق السماء ما أسماؤها؟، فلم يجبه نبي الله – صلى الله عليه وسلم– يومئذ بشيء، فأتاه جبريل– عليه السلام– فأخبره، فبعث إلى بستاني فقال: " **أتسلم أنت إن أنبأتك بأسمائها، ثم قال هي : خرثان والديال والطارق والكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والصروح وذو الفرغ** "، فقال بستاني والله إنها أسماؤها قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " **لما رآها يوسف وقصها على أبيه فقال له أبوه هذا أمر متشتت يجمعه الله –عز وجل– من بعد قال والشمس أبوه والقمر أمه** " .

(١) الموضوعات (١٩٩/٣) ، تنزيه الشريعة (٣٥٤/٢) ، السلسلة الضعيفة (١٣٤/٢) ، ضعيف الجامع (٣٧٧/١) .

التخريج :

لم أقف على من أخرجه من أصحاب الكتب المسندة .

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيام وجه النقد فيه :

قال ابن حبان : "الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، يروي عن السدي وعاصم بن بهدلة، روى عنه الكوفيون، كان يشتم أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم–، يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات، وهو الذي يروي عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: " **إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه** " ، وهو الذي يروي عنه مروان الفزاري ويقول حدثنا الحكم بن أبي خالد والحكم بن أبي ليلى وهو الحكم بن ظهير أنبأ الحنبلي قال سمعت أحمد بن زهير قال يحيى بن معين الحكم بن ظهير: ليس بشيء ،قال أبو حاتم : وهو الذي روى عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال : أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– رجل من اليهود يقال له بستاني اليهودي فقال: يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له في آفاق السماء ما أسماؤها؟ فلم يجبه نبي الله – صلى الله عليه وسلم– يومئذ بشيء، فأتاه جبريل –عليه السلام– فأخبره ، فبعث إلى بستاني فقال : " أتسلم أنت إن أنبأتك بأسمائها؟ ثم قال هي خرثان والديال والطارق والكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والصروح وذو الفرغ "، فقال : بستاني والله إنها أسماؤها ، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : " لما رآها يوسف وقصها على أبيه فقال له أبوه هذا أمر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد ، قال والشمس أبوه والقمر أمه "، أنبأه أبو يعلى ثنا زكريا بن يحيى بن صبيح ثنا زكريا بن يحيى بن صبيح ثنا

الحكم بن ظهير عن السدي ،وهذا لا أصل له من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– " [1].

وقال ابن حبان أنه لا أصل له، وروايه يروي المناكير ، وهذا حديث موضوع باطل كما نص عليه أهل العلم، ويظهر عليه أنه يشبه الإسرائيليات [2].

سادساً : نقد المتن لأنه يشبه كلام الفقهاء :

قال ابن رجب : "الفقهاء المعتنون بالرأي حتى يغلب عليهم الاشتغال به لا يكادون يحفظون الحديث كما ينبغي، ولا يقيمون أسانيده، ولا متونه، ويخطئون في حفظ الأسانيد كثيراً، ويروون المتون بالمعنى، ويخالفون الحفاظ في ألفاظه. وربما يأتون بألفاظ تشبه ألفاظ الفقهاء المتداولة بينهم، وقد اختصر شريك حديث رافع بن خديج في المزارعة، فأتى به بعبارة أخرى فقال: "من زرع في أرض (قوم) بغير إذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته"، وهذا يشبه كلام الفقهاء " .

فهذا وجه من أوجه النقد عند العلماء، كون بعض الفقهاء غير الحافظين قد يغيرون الألفاظ أو يدخلون الأحاديث لاشتباهها عليهم، ويروينها بعبارات وألفاظ الفقهاء .

ومن استعمالات ابن حبان لهذا الوجه :

١–عن ابن عباس– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : " **لا بأس أن يقلب الرجل الجارية إذا أراد أن يشتريها وينظر إليها ما خلا عورتها وعورتها ما بين فخذيها إلى معقد إزارها** " .

(١) المجروحين (١/٢٥٠) .

(٢) علل ابن أبي حاتم (٦/٥١٣) ، الضعفاء للعقيلي (١/٢٥٩) ، الموضوعات (١/١٤٥) .

التخريج :

أخرجه الطبراني، والبيهقي [١] .

تعليق ابن حبان– رحمه الله– وبيان وجه النقد فيه :

قال ابن حبان : "صالح بن حسان الأنصاري، من أهل المدينة، يروي عن محمد بن كعب القرظي، روى عن أبو ضمرة وأهل المدينة ،كان صاحب قينات وسماع، وكان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، حتى إذا سمعها من الحديث صناعته شهد لها بالوضع، روى عن محمد بن كعب الفرظي عن ابن عباس عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال:"لا تأخذوا الحديث غلا ممن تجيزون شهادته"، وروى عن نافع عن بان عمر عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال : " ليؤمكم أقرؤكم وإن كان ولد زنا "، وروى عن محمد بن كعب عن ابن عباس عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: " إذا دعوت الله عز وجل فادع ببطن كفيك ولا تدع بظهورهما، فإذا فرغت فامسح بهما وجهك " ،حدثناه محمد بن إسحاق مولى ثقيف ثنا محمد بن الصباح ثنا عائذ بن حبيب ثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي وروى عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : " **لا بأس أن يقلب الرجل الجارية إذا أراد أن يشتريها وينظر إليها ما خلا عورتها، وعورتها ما بين فخذيها إلى معقد إزارها** "، حدثناه محمد بن إسحاق الثقفي ثنا عبد الكريم بن هيثم ثنا يحي بن صالح الواحظي ثنا حفص بن عمر ثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب " [٢].

(١) المعجم الكبير (٣١٨/١٠ح١٠٧٧٣)، السنن الكبرى (٣٢١/٢ح٣٢٢٤) (٥٣٧/٥ح١٠٧٩٠).
(٢) المجروحين (٣٦٧/١) .

ولقد بيّن ابن حبان أن راوي هذا المتن ممن كان يضع في الحديث، ولقد قال عن هذ المتن البيهقي أنه ضعيف كما ضعفه أهل العلم [1].

(١) البدر المنير (١٦٥/٤) ، السلسلة الضعيفة (٦١٣/١) .

الخاتمة

ففي الختام فإنني أحمد الله- عز وجل- أن يسر لي كتابة ما تقدم في هذا البحث، وأسأله الإخلاص والقبول في القول والعمل، وهذه أهم النتائج التي توصلت إليها مع أهم التوصيات :

١-الإمام ابن حبان- رحمه الله تعالى- ناقد فذ، له كلام في السند والمتن .

٢-كثرة وشهرة الأئمة في الجرح والتعديل لا يعني غياب نقد المتن عندهم، فحكمهم على الرجال هو ناتج عن سبر مروياتهم، ومقارنتها مع أحاديث الثقات .

٣-سعة علم الإمام ابن حبان- رحمه الله- واطلاعه وهذه أهم سمات الناقد .

٤-تنوع وجوه النقد لدى الإمام ابن حبان رحمه الله تعالى، فمنها ما هو مبني على المخالفة، مثل :

- مخالفة المتن للقرآن الكريم .
- مخالفة المتن للسنة الثابتة .
- مخالفة المتن لأصول الاستدلال الشرعية .
- مخالفة المتن للعقيدة .
- مخالفة المتن للقواعد الشرعية .
- مخالفة المتن للعقل والحس .

ومنها ما هو نقد للمتن من غير مخالفة، مثل :

- لا يشبه كلام النبوة .
- يشبه كلام الوعاظ والزهاد .
- يشبه كلام القصاص .

- يشبه كلام الفقهاء .
- يشبه الإسرائيليات .
- المبالغة في الأجر أو العقاب .

٥-كتاب المجروحين كاتب غني بنقد المتن لدى الإمام ابن حبان- رحمه الله- تعالى، مع بيان علاقة نقد المتن بجرح الرواة، لا سيما أنه ذكر هذه العلاقة في مقدمته في بيان منهجه في الكتاب .

٦-أوصي بالعناية بهذا الباب وهو نقد المتن، لا سيما لدى الإمام ابن حبان -رحمه الله تعالى- والعناية بكتابه المجروحين .

٧-أوصي بعمل دراسة تقوم على مقارنة منهج ابن حبان- رحمه الله تعالى- في كتابيه الثقات والمجروحين للفصل في قضية تساهله وتشدده في الجرح والتعديل .

هذا والله أعلم، وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس المصادر والمراجع

١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، المؤلف: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٣- الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠م .

٤- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، المؤلف: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت .

٥- أمالي ابن بشران، المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٦- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م .

٧- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: المكتبة التوفيقية .

٩- تذكرة الحفاظ، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

١٠- تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

١١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية — المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ .

١٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني، المحقق: عبد الوهاب عبد

اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ .

١٣- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ .

١٤- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ .

١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

١٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

١٧- الدعاء للطبراني، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ .

١٨- ذخيرة الحفاظ، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م .

١٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٢٠- السنة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .

٢١- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٢٢- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر،ومحمد فؤاد عبد الباقي،وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر .

٢٣- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٢٤- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

٢٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، المحقق: محمود الأرناؤوط،الناشر: دار ابن كثير، دمشق — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٢٦- شرح علل الترمذي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء — الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٧- شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٨- الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢٩- ضعيف الترغيب والترهيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف — الرياض .

٣٠- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي .

٣١- طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .

٣٢- العبر في خبر من غبر، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت .

٣٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٣٤- العلل لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

٣٥- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٣٦- الفوائد، المؤلف: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢

٣٧- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ .

٣٨- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء، الناشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٩- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م .

٤٠- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م .

٤١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ .

٤٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

٤٣- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي،المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٤٤- مسند ابن الجعد، المؤلف: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٤٥- مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٤٦- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٤٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ،

٤٨- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله،وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م .

٤٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت .

٥٠- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المحقق: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع — المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٥١- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ .

٥٢- معجم ابن الأعرابي، المؤلف: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٥٣- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة .

٥٤- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .

٥٥- المعجم الصغير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

٥٦- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية .

٥٧- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

٥٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

٥٩- الموضوعات، المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى .

٦٠- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .